algnatuna
Journal of Arabic Linguistics and Education
Vol. 8 No. 1, December 2022, 128-143
P-ISSN: 2477-5371; E-ISSN: 2503-2690

توظيف مهارة القراءة في تحقيق المخطوطات العربية

Khalil Mohammad Gbodofu
Department of Arabic, Faculity of Arts, University of Ilorin, Ilorin Nigeria
email: khaliluahgbodofu@gmail.com

Abdur-Rasheed Mahmoud-Mukadam
Department of Arabic, Faculity of Arts, University of Ilorin, Ilorin Nigeria
email: mukadam.am@unilorin.edu.ng

Abstract
This study aims at the importance of reading in the investigation of manuscripts, as it requires a wide knowledge, long experience, and a lot of reading. A good reading is the one that eases the difficulties for the investigator, and overcomes the obstacles for him. This paper is a study of the method by which the reading skill is employed in the verification of Arabic manuscripts. After the introduction, the writer spoke briefly about the research method or method, as well as the skill of reading and the verification of manuscripts. Then he sheds light on the role of reading in the verification of manuscripts, and the errors of scribes in manuscripts, then he talks about the investigator's treatment of the text of the manuscript while relying on sources and references related to education and what is related to the verification of manuscripts, referring to them at the end of the research.

Keywords: *Reading skill, editing, manuscripts arabic.*

Abstrak
Kajian ini bertujuan untuk mengetahui pentingnya membaca dalam *tahqiq* naskah, karena hal itu membutuhkan pengetahuan yang luas, pengalaman yang panjang, dan banyak membaca. Bacaan yang baik adalah yang meringankan kesulitan penyidik, dan mengatasi hambatan baginya. Makalah ini merupakan kajian tentang metode keterampilan membaca yang digunakan dalam *mentahqiq* naskah-naskah berbahasa Arab. Setelah pengantar, penulis berbicara secara singkat tentang metode penelitian, serta keterampilan membaca dan *tahqiq* naskah. Kemudian ia menyoroti peran membaca dalam *tahqiq* naskah, dan kesalahan juru tulis dalam naskah, kemudian ia berbicara tentang perlakuan peneliti terhadap teks naskah sambil mengandalkan sumber dan referensi yang terkait dengan pendidikan dan yang terkait dengannya. *tahqiq* naskah, mengacu pada mereka di akhir penelitian.

Kata Kunci: *Keahlian membaca, mengedit, manuskrip Arab.*

المقدمة

تميزت الثقافة العربية بالتراث الفكري الضخم الذي يقدر بملايين المخطوطات. تدل هذه الواقعة على ثبات الجذور العلمية في الأمة العربية. وتنبه المستشرقون إلى أهمية هذا التراث فجهدوا في ذلك جهادا كبيرا في نشره وإحيائه طوال العصور ويستفيدون في ذلك من القواعد التي وضعها المسلمون القدماء في تحقيق النصوص لاسيما علماء الحديث النبوي[١].

تحاول هذه الورقة أن تعالج إمكانية الاستفادة من مهارة القراءة في تحقيق المخطوطات العربية، باعتبار أن الأول يهتم بجانب نشاط معين يتطلب فترة من التدريب المقصود والممارسة المنتظمة والخبرة المطلوبة. أما الثاني فإنه يهتم بمتن المخطوط حيث يتناول الحديث حول مهارة القراءة، ومعاني المخطوط عند العلماء. ويبحث عن دور القراءة في تحقيق المخطوطات، وعن أخطاء النسّاخ في نص المخطوط، ثم يدرس معالجة المحقق نص المخطوط، واعتمد الباحث في هذه الورقة على المصادر والمراجع التي لها صلة مباشرة بالتربية والتعليم، والتي تناقش أمور المخطوط والتحقيق. ذلك لتتسم الورقة بسيمة التعليم والتربية وتتصف بالجودة والأصالة.

وعلم المخطوطات يحتاج إلى الاطلاع الواسع والقراءة الشاملة المتأنية حيث إن هناك الأصول والفروع والنصوص الخارجية والنصوص الداخلية التي لابد ربطها بعضها ببعض. والقراءة التي هي ركن أساسي في تحقيق المخطوطات تندرج فيها: الثقافة العلمية، والهمة العالية، والأمانة العلمية[٢].

منهج البحث

وأما منهج البحث في هذه الورقة فهي أن يقوم فيها الباحث بتتبع الظواهر لمهارة القراءة في اللغة العربية وأن يبحث عن كيفية استخدامها عند تحقيق المخطوطات. لذلك يسجل هنا الأماكن التي أشار إليها العلماء بأن القراءة فيها إما أن تكون قراءة جيدة أو سيئة. ويرتب ذلك ترتيبا يفيد

---

[١] محمد عزيز عبد الأمير، "مناهج تحقيق المخطوطات دراسة مقارنة،" *مجلة التراث العلمي العربي*٤ (٢٠١٧م):٢٢.

[2] Taher Abdurrazzaq Taher Mesallem and Muhammad Zaid Bakar Redin, "Personal Duties And Academic Requirements In Investigating The Manuscripts Of Hadith And Its Studies," *Al-Qanatir: International Journal of Islamic Studies* 7, no. 2 (2018): 46–70.

المحققين للمخطوطات. كما يلقي الضوء على ما ينبغي أن يكون عليه المحقق تجاه أخطاء النسّاخ. وعلى هذا النمط يسير في تنظيم أفكار هذه الورقة ليصل بها إلى النتائج الصحيحة، وهذه الطريقة يمكن تسميتها بالمنهج الوصفي.

نتيجة البحث

وردت مادة (م هـ ر) يمهُر في اللغة العربية للدلالة على الإحكام والحذق، فيقال: مهر في العلم وفي الصناعة وغيرهما. فالمهارة عبارة عن الحذق والإجادة والإتقان بكل عمل. فالماهر هو الحاذق بكل عمل، يقال: مهر في العلم وفي الصناعة بمعنى أنه أجاد وأحكم فيها. فالمهارة هي إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه[٣]. وهذا التعريف يدل على أن المهارة تشمل القراءة الصحيحة والتعبير الجيد، والتذوق الجميل.

وأما القراءة فهي مصدر من فعل "قرأ"، يقال قرأ الكتابَ قراءةً، وقرآنا، أي تتبع كلماته نظرا سواء نطق بها أم لا. فمن تتبع كلمات الكتاب ونطق بها أو لم ينطق بها فقد قرأ[٤]. فالقراءة هي: تحويل النظام اللغوي من الرموز المرئية (الحروف) إلى مدولاته، وهذا يعني أن مفهوم القراءة ليس إجادة نطق الحروف، وإلا لأصبح معظم العرب يجيدون اللغة الفارسية والأردية لأنهم يستطيعون قراءة حروفها[٥]. وذهب الفوزان إلى أن مهارة القراءة تشمل أشياء كثيرة منها:[٦]

١- ربط الرموز الصوتية بالمكتوبة بسهولة ويسر;

٢- قراءة النص من اليمين إلى اليسار بشكل سهل ومريح;

٣- تحليل النص المقروء إلى أجزاء ومعرفة العلاقة بينها ;

---

[٣] إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، *المعجم الوسيط* (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤)، ٨٨٩.

[٤] إبراهيم أنيس ، *المعجم اللوسيط*، ٧٢٢.

[٥] عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها* (المملكة العربية السعودية: مكتبة لسان العرب، ١٤٣١هـ)، ٢٢٣.

[٦] عبد الرحمن ، *إضاءات لمعلمي اللغة العربية* ، ٢٣٠ – ٢٣١.

٤- متابعة ما يشتمل عليه النص من الأفكار، والاحتفاظ بها حية في ذهنه فترة القراءة ;

٥- استنتاج المعنى العام من النص المقروء;

٦- التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية في النص المقروء;

٧- التعرف على معاني المفردات الجديدة من السياق;

٨- الدقة في الحركة الرجعية من آخر السطر إلى أول السطر الذي يليه.

ومن خلال هذا اتضح أن مهارة القراءة تقوم مقام اللازم على أي محقق، لأن الضعف في القراءة تؤدي إلى سوء ترتيب المخطوطات وتدنيسها بالأخطاء، والقراءة الجيدة أو الإجادة في القراءة وإتقانها تؤدي إلى حسن التحقيق.

تحقيق المخطوط

التحقيق في اللغة التصديق وإثبات الحق وإحكام الشيء وصحته، يقال: حققت الأمر وأحققته، إذا كنت على يقين منه، ويقال أحققت الأمر إحقاقا، إذا أحكمته وصححته[٧]. واستعمل القدماء بدلا من التحقيق أيضا كلمة التحرير، فيقال إن تحرير الكتاب خلوصه وتقويمه، ومنه تحرير العبد إذا خلص من الرق[٨]. والتحقيق في الإصطلاح هو: بذل الجهد واستقصاء البحث بغية الوصول إلى حقيقة ما قاله مؤلف النص، وهو بهذا المعنى لا يختص بالنصوص المخطوطة فحسب، بل يتعلق بكل النصوص التي لم يتم التحقق منها بصورة علمية .[٩] وهو بعبارة موجزة حديثة العلم الخاص بالدراسة الفيلولوجية والكوديكولوجية لكتب غير مطبوعة[١٠].

---

[٧] إبراهيم أنيس، *المعجم اللوسيط*، ١٧٧.

[٨] إبراهيم أنيس، *المعجم اللوسيط*، ١٦٥، وراجع أيضا: عبد المجيد دياب، *تحقيق التراث العربي منهجه وتطور* (القاهرة: دار المعارف)، ٦.

[٩] مسعود فلوسي، *محاضرات في تحقيق المخطوطات* (جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية دار العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٨)، ١.

[١٠] عز الدين صالح مناري، "مراحل تحقيق المخطوطات،" *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية* ٨ (مارس٢٠٢٠م): ٦.

ومجال التحقيق فيه خلاف بين المتخصصين في تحديده، فمنهم من يرى أنه لا يزيد عن ضبط النص، ومنهم من يرى في ذلك بتوضيح الغوامض وتخريج النصوص من مصادرها، ووضع الفهارس، وتنقيح الكتاب حتى يخرج من المطبعة إلى القارئ بشكله الجديد.

وعلم تحقيق المخطوطة على رغم حداثته في المنهج والسبل المتبعة فيه، إذ نشأ في أوربا في القرن التاسع عشر من الميلاد حين اتجه عدد من مشاهير المستشرقين إلى تحقيق أصول المخطوطات العربية والشرقية إلا أن له جذورا وأصولا في التراث الإسلامي. دل على هذه الجذور والأصول تواتر المسلمين على نقل النص القرآني وما يتعلق بعلم رسم المصحف والقراءات القرآنية، وكذلك معايير توثيق الحديث النبوي وما يتصل بها من أسس الجرح والتعديل في روايات الحديث، وكذلك علم الشروط والسجلات في التراث الفقهي الإسلامي وغير ذلك من المعارف الإسلامية.[١١]

بل كان لعلماء الحديث فضل السبق في وضع قواعد تحقيق النصوص عن طريق تحقيق الرواية وتحري الدقة في إثبات الأحاديث الصحيحة من غيرها معتمدين في ذلك على وسائل دقيقة، وصنعوا فيها قواعد لطرق أخذ العلم وتحمله، وهي السماع والإجازة والقراءة والمناولة والمكاتبة والإعلام والوصية والوجادة.[١٢]

وأما المراد بالمخطوط فهو كتاب لم يتم طبعه بعد، وأنه مازال مكتوبا بخط المؤلف أو بخط ناسخ غيره، أو أخذت عنه صور فوتوغرافية أو أن يكون مصورا بالميكروفيلم عن مخطوط أصلي.[١٣]

وهناك أربعة شروط للمخطوط ليكون صالحا على درجة علمية عالية، وهي:

١- أن لا يكون محققا من قبل (لم يحقق أصلا أو لم يتم تحقيقه علميا);

٢- أن تكون مادته العلمية مما يستحق التحقيق;

٣- أن يكون حجمه مناسبا، بحيث يكون نص المخطوط مع شروحه وتذييلاته مما يسهل على القارئ مطالعته;

---

[١١] علي زوين، *علم تحقيق المخطوطات* (مقالة علمية في مجال تحقيق المخطوطة)، ٣.

[١٢] عباس هاني الجراخ، *مناهج تحقيق المخطوطات* (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠١٠)، ٩.

[١٣] فهمي سعيد، وطلال مجذوب، *تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق* (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٣)، ١٣.

٤- أن يكون له أكثر من نسخة، حتى يمكن إجراء المقابلة بينها.[١٤]

ويذهب عبد الله الحوثي إلى أنه ينبغي على المحقق أن يتصف بصفات ترفع عمله إلى مصاف الأعمال الجيدة سواء كانت صفة شخصية أو علمية، لينال به القبول لدي القراء، ومن هذه الصفات ما ذكره عبد الله الحوثي، وتتخلص تلك الصفات الخلقية والفكرية للمحقق فيما يأتي:[١٥]

١- الصفات الشخصية السلوكية: مثل الأمانة، والصبر والأناة، والحيادية أي عدم التعصب[١٦]. وكذلك التواضع، والالتزام العلمي والأخلاقي، والاستفادة من ذوي الخبرة، وترك الكبر[١٧]، وكذلك الهواية والغيرة، والذكاء والفطنة ودقة الملاحظة، وحسن التنظيم والترتيب.[١٨]

٢- الصفات العلمية والمنهجية: الإلمام بالموضوع الذي يحقق فيه كعلم التاريخ والسير والتراجم، والفقه وأصوله واللغة العربية وعلومها وغير ذلك[١٩]. وكذلك الإلمام بأسس وقواعد علم ا لتحقيق ومناهج البحث وقواعد البحث العلمي[٢٠]. يضاف إلى هذه الصفات العلمية الصفات الشخصية الأخرى كسعة الاطلاع، والسعي الجاد لتحصيل العلوم، وحب االاطلاع وتتبع كل جديد في مجاله وحسن القراءة للخطوط اليدوية الشائعة.[٢١]

وتكلم الباحثون في التحقيق عن غاية التحقيق ومنهجه، ومن أولئك العلماء صلاح الدين المنجد الذي فصل القول في هذا الأمر، فمن مقتضيات عملية التحقيق عنده ما يأتي:[٢٢]

---

[١٤] فهمي سعيد، *تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق*، ١٣.

[١٥] عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي، *الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات* (صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤)، ٥٣٧ - ٥٨٢.

[١٦] عبد الله بن عبد الله، *الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات*، ٥٤٧.

[١٧] عبد الله بن عبد الله، *الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات*، ٥٥٧.

[١٨] عبد الله بن عبد الله، *الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات*، ٥٦٣.

[١٩] عبد الله بن عبد الله، *الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات*، ٥٧١.

[٢٠] عبد الله بن عبد الله، *الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات*، ٥٧٧.

[٢١] عبد الله بن عبد الله، *الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات*، ٥٨٢.

[٢٢] صلاح الدين المنجد، *قواعد تحقيق المخطوطات* (لبنان: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٧)، ١٥ - ١٦.

١- التحقيق من صحة الكتاب واسمه، ونسبته إلى مؤلفه;

٢- إذا كانت النسخة أمّا كتبها المؤلف بخطه فتثبت كما هي;

٣- إذا كان المؤلف نقل نصوصا من مصادر ذكرها، فتعارض هذه النصوص على أصولها ويشار في الحاشة بإيجاز، إلى ما فيها من زيادة ونفص. كأن يقال: هذا النص في كتاب كذا باختلاف في اللفظ، أو بزيادة أو غير ذلك;

٤- قد لايذكر المؤلف مصادره، فإذا عرفها المحقق وردّ كل نص إلى مصدره كان أحسن، ,أدعى إلى الاطمنان إلى صحة النص. وهذان الأمران (٣و٤) يلجأ إليهما للتأكد من صحة النص فقط;

٥- قد يسبق المؤلف قلمه أو تخونه ذاكرته فيخطئ في لفظ أو اسم، فيستطيع المحقق أن يصحح الخطأ في الحاشية، ويثبت النص كما ورد، لأن النص الذي يكتبه المصنف بخطه دليل على ثقافته واطلاعه وشخصيته العلمية أو يستطيع إثبات الصحيح في النص والإشارة إلى الخطأ في الحاشية;

٦- أما إذا كانت النسخ مختلفة فتختار نسخة لتكون أمًّا ويثبت نصها;

٧- نقابل النسخة التي تتخذ أمًّا، مع النسخ الأخرى ويشار في الحاشية إلى اختلاف النسخ أي أختلاف الروايات في كل لفظة إذا كان ثمة اختلاف يبدل المعنى فقط، وتهمل الإشارة إلى خطإ النساخ;

٨- عند اختلاف الروايات يثبت في المتن ما يرجح أنه صحيح بعد دراسة يقوم بها المحقق لكل رواية ويوضع في الحاشية المصحف والمحرف والخطأ;

٩- عند وجود زيادة في نسخة من النسخ لا توجد في النسخة المعتمدة فتضاف إلى النسخة المعتمدة، ويشار إى ذلك في الحاشية، وذلك إذا تحقق الناشر أن الزيادة هي من أصل الكتاب وليست من الناسخ، وإلا فيمكن الإشارة إليها وإثباتها في الحاشية;

١٠- يسمح للمحقق إضافة حرف أو كلمة سقطت من المتن على أن يضع ذلك بين قوسين، وقد سمح الأقدمون بزيادة ما سقط من سند الحديث أو متنه، وبتجديد ما اندرس من كتاب في الحديث;

١١- إذا وجد في المخطوط خرم أضاع نصا ما، وكان هذا النص في كتاب آخر، مطبوع أو مخطوط، كان نقل النص عن مصدره الأول فيمكن إتمام الخرم، والإشارة إلى ذلك في الحاشية. ويوضع المضاف بين قوسين، أما إذا لم يجد ما خرم او ترك بياضا في مصدر آخر، فيشير إلى مقدار الخرم أو البياض في الحاشية.[٢٣]

دور القراءة في اختيار نسخ المخطوط

يعتبر اختيار نسخ المخطوطة من أهم ما يهتم به الدارسون عند التحقيق. ولهذا وضعوا لاختيار النسخ الأسس والمعايير. فبعد قيام المحقق ببذل الجهد في سبيل جمع نسخ المخطوطة المختلفة على بعد الأماكن التي تحصل منها والوصول إليها وبعد قيامه بمقابلتها ببعضها وبتفحصها واستقر رأيه على مرتبة كل منها، وبعد ذلك قام المحقق بمراجعة صفحة الغلاف،أو مراجعة اسم الناسخ، أو دارسة تاريخ الخط التى كتبت به المخطوطة، أو دراسة أوراق المخطوطة أو دراسة تاريخ المداد (الحبر)، أو دراسة نوع التجليد الذي حفظ المخطوطة، أو دراسة الإجازات أو السماعات. فهذه الأنشطة تحتاج إلى القراءة الدقيقة والمتأنية للمخطوطة.

وبعد القيام بهذه المهام كلها دخل المحقق في مراحل التحقيق التي يجب فيها أن تسود الجدية والموضوعية، وهذه المراحل للتحقيق تتضمن الخطوات التالية:[٢٤]

١. تقطيع النص وتوزيع فقراته، فلابد للمحقق أن يتقيد بالنص الذي وجد عليه المخطوط، ولكن إذا كان هذا النص غير مرتب فلابد من تهذيبه بتقطيعه وتقسيمه إلى أبواب وفصول، وكذلك بتوزيع الفصول إلى فقرات، وتوزيع الفقرات إلى جمل. فإن لم يكن للنص عناوين

[٢٣] صلاح الدين، *قواعد تحقيق المخطوطات*، ١٥ - ١٦.

[٢٤] فهمي سعيد، *تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق*، ٣٠ – ٤٩.

وضع المحقق عناوين رئيسية للفصول، وعناوين فرعية للفقرات مع وضع علامات الترقيم الحديثة من فواصل ونقط وغيرها وكذلك إشارات الاستفهام والتعجب. وتوضع العناوين الرئيسية والفرعية بين قوسين للإشارة إلى أنها من إضافات المحقق.[٢٥]

٢. ضبط النص وتقويمه:

وهو يعني إضافة الحركات إلى الكلمات، وكتابة أسماء الأعلام بالطريقة التي يكتب بها اليوم، مثلا بدلا من (سليمن) تكتب سليمان، وبدلا من (يس) تكتب ياسين. ويعتبر ضبط النص من أسس العمل في التحقيق، نظرا لما يكلف المحقق من وقت في النسخ، وجهود في ضبطه للوصول إلى الألفاظ الصحيحة.

والنسخة التي كتبها المؤلف بخطه تعتبر عادة من أفضل النسخات حتى لو كان خطه ليس من الخطوط المقبولة. ولكن الواقع أن أكثر المخطوطات التي عرفت لم تكن بخط المؤلف، بل خطها الوراقون (النساخون) أو الذين تلقوها سماعا[٢٦]. ومن عملية هذه الخطوة تخريج النص بأن يرجع المحقق النصوص التي نقلها المؤلف إلى مصدره أو أصله مثل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والأشعار والأمثال وغير ذلك. ومن ضبط النص التصحيح من التصحيف أو التحريف بفعل النساخ مثل الالتباس في نقط الحروف المشابهة في الشكل كالباء والتاء والثاء، والجيم والحاء. ومن ضبط النص أيضا ترجيح الروايات عند وجود الاختلاف في الروايات في نسخ المخطوط المختلفة .[٢٧]

٣. إعداد الهوامش في أسفل الصفحة: بأن يوضع في الهامش التعليق على التصحيف والتحريف وإيضاح ما يراه المحقق مشكلا من النصوص وتفسير الألفاظ الصعبة وما غمض من العبارات أو المصطلحات.[٢٨]

---

[٢٥] فهمي سعيد، *تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق*، ٣٠.

[٢٦] فهمي سعيد، *تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق*، ٣١.

[٢٧] فهمي سعيد، *تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق*، ٣١ - ٤١.

[٢٨] فهمي سعيد، *تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق*، ٤٢.

٤. كتابة المقدمة لتقديم المعلومات حول المخطوط وأهميته، ومدى عمق الباحث وجديته في التحقيق والبراهين التي تؤكد صدق ذلك وصحته. وتتضمن المقدمة عادة ثلاث نقاط رئيسية وهي التعريف بالمؤلف وعصره، والتعريف بالمخطوط وأهميته، وبيان منهج المحقق في عمله:[٢٩]

٥. الفهارس الفنية ومسرد المراجع، وهي من المكملات في عملية التحقيق مثل فهرس الأعلام، وفهرس الأماكن، وفهرس القبائل والعشائر وفهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وغير ذلك.[٣٠]

وتوثيق النصوص في التحقيق يقتضي عدم الاكتفاء في التوثيق بصحة نسبة النص إلى صاحبه، فينبغي التأكد من وصول النص كما تركه المؤلف، فلم يلحق به تزوير أو تحريف، أو حشو أو إكمال[٣١]. تجري المراحل السابقة في التحقيق بعد معرفة تاريخ النسخ للمخطوطات أو تقدير تاريخ كتابتها. وعلى طراز فلابد من المللاحظة على الأمرين التاليين:[٣٢]

١- التثبت في نسبة الكتاب المخطوط إلى المؤلف بالرجوع إلى ما جاء في مؤلفاته في كتب التراجم والطبقات، مع استقراء ما في فهارس الكتب العربية التي تصل إلى عصر النص من رصيد الكتب المؤلفة في مادته وموضوعه;

٢- مقابلة النسخ المخطوطة وإثبات الفروق عند الاختلاف باختيار أهمها وأنفسها في حالة كثرة النسخ المتعددة ولا يمكن مراجعتها كلها، فهذه المقابلة تعتبر شيئا أساسيا عند العرب منذ فجر الحضارة الإسلامية. وتتفاوت قيمة النسخ الخطية بين الكاملة والناقصة، والقديمة والحديثة، وواضحة الخط وغير الواضحة. ومن ثم يستحسن الاعتماد على قدم التاريخ في النسخ المعدة للتحقيق ما لم يعارض ذلك اعتبارات أخرى تجعل بعض النسخ أولى من بعض في الثقة والاطمئنان.

---

[٢٩] فهمي سعيد، *تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق*، ٤٤.

[٣٠] فهمي سعيد، *تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق*، ٤٦.

[٣١] عبد المجيد، *تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره*، ٢٠٩.

[٣٢] عبد المجيد، *تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره*، ٢٠٩ - ٢١٢ .

والأصول من النسخ المخطوطة التي يجري عليها التحقيق لا يخرج عن الحالات الآتية:

١. النسخة بخط المؤلف;

وجود نسخة المؤلف لا تدل دلالة قاطعة على أن هذه النسخة هي عينها النسخة التي اعتمد عليها المؤلف. لأن المؤلف قد يسهو لاعتبارات كثيرة فيجب على المحقق أن يصلح سهو المؤلف بشرط الإشارة في الهامش إلى ما قام به من إصلاح.[٣٣]

٢. نسخة وحيدة منقولة عن نسخة المؤلف;

إن هذه الحالة تستلزم الدقة والحذر للتثبت من صحة ألفاظها ونصوصها. فإن الناسخ قد يتعرض للخطأ في النقل من الأصل، إما لجهل من جانبه برسم خط المؤلف أو رسم خط عصره. فعلى المحقق أن يدرس هذه النسخة الوحيدة ويقف على كل خصائصها من ناحية الشكل والنقط والرسم والمصطلحات والمعلومات التاريخية، ثم يدرس حياة المؤلف ومؤلفاته الأخرى إن وجدت ويلم بأشهر الكتاب المعاصرين له.[٣٤]

٣. ضياع الأصل مع بقاء عدة نسخ ;

في هذه الحالة يجب عدم إعداد قدم المخطوطة العامل الفاصل في صحتها. والمعقول في هذه الحالة تحديد العلاقات بين النسخ بعضها وبعض ويجب طرح كل النسخ المنقولة عن نسخة محفوظة حيث لا قيمة لها مع وجود أصلها الذي نقلوا عنه.[٣٥]

٤. النسخة المطبوعة التي فقدت أصولها أو تعذر الوصول إليها

يهدر كثير من المحققين هذه النسخة بينما يعدها بعضهم أصولا ثانوية في التحقيق. وحجتهم فيه أن ما يؤدى بالمطبعة هو عين ما يؤدى بالقلم، ولا يعدو الطبع أن يكون انتنساخا بصورة

---

[٣٣] عبد المجيد، *تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره*، ٢١٣.

[٣٤] عبد المجيد، *تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره*، ٢١٧.

[٣٥] عبد المجيد، *تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره*، ٢١٩.

حديثة. ويذهب كثير من الباحثين إلى هذا الرأي مع تحفظ شديد وهو تحقق الاطمئنان إلى ناشر المطبوعة والثقة به فيما نشره.[٣٦]

٥. النص المختار وهو ما عليه العمل الآن;

اعتاد الباحثون في نشر التراث القديم جمع كل ما تصل إليه أيديهم من نسخ لما ينشرون، ثم يختاروا إحدى هذه النسخ ويجعلوها الأصل، ثم يخرجوها كما هي طبقا لما رواه الراوي أو شرحه الشارح. وإذا لم توجد نسخة المؤلف (الأم) يستحسن اعتبار النسخ التي بعد بذلك كلها أصولا يكمل بعضها بعضا، والمقابلة بين النسخ المختلفة من الكتاب يؤدي إلى اختيار الصيغة الصحيحة وإثباتها في صلب النص عند نشره، ثم توضع فروق النسخ الأخرى في هامش الصفحة مع الإشارة إلى هذه النسخ برموز معينة يختارها المحقق ويشير إليها في مقدمة تحقيقه للكتاب.[٣٧]

ويستحسن أن لا يوضع في المتن من هذه النسخ إلا ما يتناسب وروح المؤلف، وهو الصحيح والأنسب مختارا من النسخ جميعها، وما عداه فيوضع في الهامش مما أمكن العثور عليه من نسخ.[٣٨]

٦. نشر الكتب بطبع الصور لمخطوطاتها;

وذلك كنشر الكتب بطبع الصور الشمسية لمخطوطاتها، فإنه يعتبر تحقيقا إذا أعد لها الناشر مقدمة نقدية استجمع فيها ما يجب أن يكون في مقدمة الكتاب المحقق المطبوع، وتحقق من نسبتها إلى مؤلفها، وذكر ذلك في مقدمته وذيلها بالفهارس والتصويبات والتعليقات التي لا تقل عن زميلتها في المطبوع. فالصور الشمسية لنشخة مضبوطة صحيحة النسبة أنفع من طبع

[٣٦] عبد المجيد، *تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره*، ٢٢٥.

[٣٧] عبد المجيد، *تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره*، ٢٢٦.

[٣٨] عبد المجيد، *تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره*، ٢٢٧ .

نسخة مشكوك في نسبتها، ولا يعني المحقق بتصويبها أو تقويمها، أو غير وبدل فيها على الوجه المخالف للصواب.[٣٩]

معالجة المحقق نص المخطوط

بعد أن تمكن المحقق من معرفة مراحل التحقيق وخطواته وحالات الأصول من النسخة المخطوطة وتنفيذ هذه الخطوات كلهاK لابد له من القيام بمعالجة النصوص من خلال ما يلي:

١. ترجيح الروايات:

إذا كان بعض النسخ انفردت بزيادات لاتوجد في النسخ الأخرى ينبغي أن توضع هذه الزيادات تحت الفحص والخبرة لحكم صحتها وانطباقها على سياق النسخة وأسلوب المؤلف. فإنها قد تكون نتيجة لخطأ الناسخ، لأن بعض المسرفين من النساخ يمزج صلب الأصل الذي نقل عنه بالحواشي التي أضيفت عليه من قبل القراء. فالعبارات الأصيلة التي تزيد بها بعض النسخ على الأخرى ويؤيدها الفحص جدير بالإثبات.

وأما العبارات المعتلة التي تحمل الخطأ النحوي مرجوحة، أجدر بالإثبات منها عبارة النسخة التي لاتحمل هذا الخطأ، كما أن التي تحمل الخطأ اللغوي أو يستحيل معها المعنى، أو ينعكس، أو يستغلق فهمه هي رواية مرجوحة أحق منها بالإثبات رواية النسخة السليمة من هذه العيوب. وهذا في النسخة الثانوية. أما النسخة العالية فإن المحقق حري أن يتثب ما ورد فيها على علاته، خطأ كان أم صوابا على أن ينبه في الحواشي على صواب ما رآه خطأ حرصا على أمانة الأداء.[٤٠]

٢. تصحيح الأخطاء:

عند وقوع القارئ على عبارات متعددة محرفة، فإنه يتقيد في تقويمها بمقاربة الصور الحرفية التي تقلبت فيها العبارة في النسخ بحيث لايخرج عن مجموعها بقدر الإمكان. فتصحيح « ليط

---

[٣٩] عبد المجيد، *تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره*، ٢٣٧.

[٤٠] عبد السلام محمد هارون، *تحقيق النصوص ونشرها* (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٥م/١٤١٨هـ)، ٧٢ – ٧٣.

به» و «ليطبه» إلى «لُبِطَ به» بمعنى صرع، تقويم صحيح. وتصحيح «التثقيف» و «النقنق» بـ «النفنف» بمعنى صُقع الجبال الذي كأنه جدار مبني مستوٍ تصحيح قويم أيضا.

ومن نماذج تصحيح بعض التحريفات: احتراز الموادة = اجترار المودة أي اجتلابها، استحقاق غموض = استخفاء وغموض، استقضيت = استغضبت، وغير ذلك من الأمثلة الواردة أثناء التحقيق للكتب العربية.[٤١]

٣. الزيادة والحذف:

والأولى في التحقيق أن النسخة العالية يجب أن تودى كما هي دون زيادة أو نقص، أو تغيير أو تبديل إلا إذا سقط من السند أو المتن ما هو معلوم فلا بأس بإلحاقه، وكذلك إذا اندرس بعض الكتاب فلا بأس بتجديده على الصواب، مثل »عبد الله مسعود«، فلا ريب أن ذلك يكون سهوا من المؤلف، وإثبات «بن» لا ضير فيه ولا إخلال بالأمانة. أما النسخة الثانوية فكذلك، فإنها لا يزاد فيها ولا يحذف منها إلا ما هو ضروري متعين، ولا سيما إذا وجد المحقق دعامة له في مراجع التحقيق.[٤٢]

٤. التغيير والتبديل:

هذه الحالة تعد أصلا جريمة علمية صارخة إذا قرنها صاحبها بعدم التنبيه على الأصل. فلا يلجأ المحقق إلى أي تغيير أو تبديل إلا ما تقتضيه الضرورة الملحة ويحتمه النص، مما هو واضح، متعين لدى النظرة الأولى، أو يكون المؤلف قد نص على إجازة إصلاح أخطائه، ومع ذلك فلابد لصاحب هذا المذهب من التنبيه على صورة الأصل.[٤٣]

٥. التعليق:

تحتاج الكتب القديمة إلى توضيح الغموض الذي وقع فيها. ومن ثم يستحسن ألا يترك المحقق غفلا من التعليقات الضرورية التي تجعله مطمئنا إلى النص، واثقا من الجهد الذي بذله في تفهم

---

[٤١] عبد السلام، تحقيق النصوص ونشرها، ٧٤.

[٤٢] عبد السلام، تحقيق النصوص ونشرها، ٧٨.

[٤٣] عبد السلام، تحقيق النصوص ونشرها، ٧٩.

النص وتقدير صحته. ومن مقتضيات التعليق ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض، فقد ترد إشارة لاحقة إلى لفظة سابقة في الكتاب. وكذلك التعريف بالأعلام الغامضة أو المشتبهة، أو توضيح الإشارات التاريخية والأدبية والدينية وغيرها التي تستعصى معرفتها على خاصة القراء.[٤٤]

الخلاصة

يستخلص مما سبق أن مهارة القراءة في تحقيق المخطوطات العربية لا تقتصر على وظائفها الخاريجية فحسب، بل تمتد إلى المعرفة الدقيقة في شروط المخطوطة، ولهذا اختار الباحث المعالم الرئيسية التي تمثل هذا الموضوع، كما أن الباحث اهتم عن مهارة القراءة وتحقيق المخطوطات ومعالجة المحقق نص المخطوط، واعتمد في ذلك على ما حدث في التحقيق كترجيح الرواية وتصحيح الأخطاء والزيادة والحذف، والتغيير والتبديل، والتعليق. وإنه بعد كل هذا وذاك يدرك خطورة مهارة القراءة في توجيه النسخ عند التحقيق ومن ثم في توجيه المحققين.

REFERENCES

Abbas Hani al-Jarakh. *Manāhij Tahqīq al-Makhṭūtāṭi*. Cairo: Maktabah al-Ṡaqāfah al-Dīniyyah, 2010.

Abdullah bin Abdullah bin al-Jauṡiy. *Al-Wāfi fi Asas wa Khuṭuwāt Tahqīq wa Nasyr al-Makhṭūtāṭ*. Ṣana'āa : Wizārah al-Ṡaqāfah wa al-Siyāhah, 2004.

Al-Fauzan, Abdurrahman Ibrahim. *Iḍāāt li-Mu'allimi al-Lugah al-Arabiyah li gair al-Nāṭiqīna biha*. Mamlakah al-'Arabiyyah al-Su'ūdiyyah: Maktabah Lisan al-Arab, 1431.

Ali Zawin. *'Ilm Tahqīq al-Makhṭūtāṭ*. Maqālah 'Ilmiyyah fi Majal Tahqīq al-Makhṭūtāh.

Al-Amir, Muhammad Aziz Abd. "Manāhij Tahqīq al-Makhṭūtāṭ Dirāsah Muqāranah." *Majalah al-Turāṡ al-Ilmi al-Arabi* 4, no. 35 (2017): 341-370.

Anis, Ibrahim, et.al. *Al-Mu'jam al-Wasīṭ*. Cairo: Maktabah al-Syurūq al-Dauliyah, 2004.

[٤٤] عبد السلام، تحقيق النصوص ونشرها، ٨١.

Diyab, Abdul Majid. *Tahqīq al-Turaṡ al-Arabi Manhajuhu wa Taṭawwuruhu*. Cairo: Dār al Ma'arif, 1993.

Fahmi Sa'id wa Ṭalal Majżub. *Tahqīq al-Makhṭūtāṭ baina al-Naẓariyyah wa al-Taṭbīq*. Beirut: 'Ālim Kutub, 1993.

Falusy, Mas'ud. *Muhāḍarāt fi Tahqīq al-Makhṭūṭāt*. Jāmiah al-Haj Lakhḍor: Kulliyah Dar al-'Ulūm al-Ijtimā'iyyah wa al-'Ulūm al-Islāmiyyah: 2008.

Harun, Abdussalam. *Tahqīq al-Nuṣūṣ wa Nasyriha*. Cairo: Maktabah al-Khanji, 1995M/ 1418H.

Manary, Izzudin Saleh. "Marāhil Tahqīq al-Makhṭūtāt." *Majalah Ulum al-Tarbawiyah wa al-Dirāsāt al-Insaniyyah* 4, no. 8 (2020): 1-28.

Munjid, Salahudin. *Qawā'id Tahqīq al-Makhṭūṭāt*. Libanon: Dar al-Kutub al-Jadīd, 1987.

Mesallem, Taher Abdurrazzaq Taher and Muhammad Zaid Bakar Redin. "Personal Duties and Academic Requirement in Investigating the Manuscript of Hadith and It's Studies." *Al Qanatir. International Journal of Islamic Studies* 7, no. 2 (2018): 46-70.